

بسم الله الرحمن الرحيم

هجاء الزنيم المقبوح (محمود سعيد ممدوح)

- (1) أتاني الأذى — يا حِبُّ — والشرُّ رائدةٌ ❀ بلا سبٍ يبدو وإنك قاصدةٌ
- (2) فلا تعتذر فالسُّمُّ من فيك نبعهُ ❀ وفي قلبك المسودُّ حقدٌ تُكابدهُ
- (3) وقد زُرْتَنِي قِدْماً فأوجسْتُ خيفةً ❀ من السِّمْتِ تُعزِي للزَّوَايا شواهدهُ
- (4) رأيتُكَ تَقْفُو طُعْمَةَ الفسقِ والهوى ❀ تُقَلِّدُهُمْ في المسخِ يَبْلُوكُ صائدهُ
- (5) وتُبدي حماساً للضلالِ وتفتدي ❀ بإبليسَ مُختاراً لما أنتَ واجدهُ
- (6) وقد كُنْتَ مُنحازاً لخيرِ جماعةٍ ❀ من أهلِ الهدى والنورِ طابت مواردهُ
- (7) فأغواك شيطانُ التصوفِ والردى ❀ لسابقةٍ تبدو وفعلكُ شاهدهُ
- (8) فأولئك أغمارُ البلاءِ من (عُمارة) ❀ من الزورِ عطفاً قد سبتك موائدهُ
- (9) فأوغلتَ في رقصٍ ولحنٍ غنائهِ ❀ مع الفقرا يهمي من الدمعِ جامدهُ
- (10) تُؤمِّلُ وصلاً للولايةِ ضلَّةً ❀ وترجو من (الإفلاسِ) ربحاً يُساندهُ

- (11) وتطلبُ عرفاناً وسيراً من الذي ﴿﴾ قَصَى عُمرًا في الكِذْبِ يحدوه عابدهُ
- (12) أبو الفضل لا فضلٌ لديه بلا مرا ﴿﴾ حليفُ ابتداعٍ لا تُعدُّ مفايدهُ
- (13) ياتقانه (1) صنَعَ الشرورِ ودعوةٍ ﴿﴾ لحزبِ ضلالٍ تَزِدْهيه شواهدهُ
- (14) وَرَدَّه للحقِّ الصُّراحِ مُحَكِّمٍ ﴿﴾ (2) من الزورِ والتمويهِ يمتازُ عائدهُ
- (15) ومنه دُعا المقبورِ للغوثِ جهرةً ﴿﴾ تُزَيِّنُه للمبطلينِ مكائدهُ
- (16) وليسَ لديه فارقٌ بينِ عائِدٍ ﴿﴾ بغيرِ إلهِ الناسِ والكُفْرِ رَافِدهُ
- (17) وبينِ الذي يدعو له مُتوسلاً ﴿﴾ وليسَ سواءً فيه عبْدٌ وجاحِدهُ
- (18) وقد قالَ لي هذا ولم يدرِ أَنه ﴿﴾ يُريدُ دُنُوًا من صَوَابٍ يُباعِدهُ
- (19) وفي البدعةِ النكراءِ يدعو بلا حيا ﴿﴾ لإحيائها والحقُّ دومًا يطارِدهُ
- (20) فَيَرْقُصُ مع زَمْرٍ وطبلٍ وشادِنٍ ﴿﴾ يُغَيِّبه تَسْبِي الشَّيْخِ منه قِصائدهُ
- (21) يُحَرِّكُ رأسًا ترتقيه عِمامةً ﴿﴾ لها السُّخْفُ دِينٌ والحماقةُ زائدهُ
- (22) دَعاني إلى رَقْصٍ فخالفتُ أمره ﴿﴾ فعاتبني والتُّكْرُ للعتبِ قائدهُ
- (23) فناظرتهُ والشيخُ يَعْرِفُ أَنبي ﴿﴾ كَفُورٌ بدينٍ للزوايا مشاهِدهُ
- (24) أَوْحِدُ ربي لستُ أعْرِفُ غيرَه ﴿﴾ وَأَتَّبِعُ المُختارِ تركو مَحامِدهُ
- (25) فلا مذهبٌ عندي سِوَاهُ علي الذي ﴿﴾ مضى من سِوَى النَّهْجِ طابت روافِدهُ
- (26) هي السُّنَّةُ الغراءُ فاحَ عبيرها ﴿﴾ وَبُشِّرَ بالنصرِ المؤزَّرِ حامِدهُ
- (27) وأخبرتُ أَنَّ الشيخَ تابَ عن الهوى ﴿﴾ وَأَبْطَلَ رَقْصًا أَيْدِتهُ جَلامِدهُ
- (28) بِأَخْرِ عُمرٍ ضاعَ في اللُّهُو خَيْرُهُ ﴿﴾ وَسَجَنَ غَزْتهُ بالجنونِ شدائِدهُ

- (29) فَأَنْكَرَ مَا قَدْ شَادَهُ مِنْ مَصَائِبٍ ❀ وَمِنْهُ (حُلُولٌ) وَ (اتِحَادٌ) يُعَاصِدُهُ
- (30) (وَوَحْدَةٌ) كُفِّرَ أَرْكَمَتْ مِنْ (خَرَائِبِهَا) ❀ أَنْوَفًا لَهَا قَدْ قَامَ لِلخُسْرِ مَارِدُهُ
- (31) فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا سَمِعْتُ فَفَرِحْتُ ❀ بَوْمِضَةٍ حَقًّا لِلصَّوَابِ تُعَاوِدُهُ
- (32) عَلَى أَنَّهُ (لِلرَّفِضِ) مَا زَالَ مَائِلًا ❀ لِسَبِّ صِحَابِ الضَّلَالِ يُسَاعِدُهُ
- (33) وَقَدْ لَعَنَ الْمُخْتَارُ مِنْ سَبِّ صَحْبِهِ ❀ فَوَيْلُ العُمَارِيِّ أَهْلِكْتُهُ أَوْابِدُهُ
- (34) وَذَلِكَ مُصَابٌ قَدْ غَرَانَا بِسُمِّهِ ❀ أَبُو البِيضِ (3) فَاسْتَشْرَتْ لَدَيْنَا مَفَاسِدُهُ
- (35) وَعَنْهُ تَلْقَاهُ (المَشَايِخُ) كُلُّهُمْ ❀ سِوَى وَاحِدٍ أَنْجَاهَ لِلحَقِّ شَاهِدُهُ
- (36) أَبُو العُسْرِ (4) مِنْهُمْ طَافِحٌ زَادَ سُكْرَهُ ❀ فَلَاذَ بَدْوَقٍ صَاحٍ فِي النَّاسِ وَاجِدُهُ
- (37) وَهُوَ سَخِيفُ العَقْلِ أَبْدَى (سَوَانِحًا) ❀ فَوَاقِرَ فِي الكُفْرَانِ فَاقَتْ شِوَارِدُهُ
- (38) تَلَاعَبَ بِالقُرْآنِ مِنْ دُونَ وَازِعٍ ❀ فَفَسَّرَهُ بِالرَّأْيِ وَالرَّأْيُ نَاقِدُهُ
- (39) وَمَنْ عَجَبَ أَنْ المُصَابِ يَعْمُهُمْ ❀ فَتَفْسِيرُهُمْ (لِلذَكَرِ) بَارَتْ فَوَائِدُهُ
- (40) وَعَوَدْتُ إِلَى (المَقْبُوحِ) أَهْتِكُ عِرْضَهُ ❀ أَرُدُّ لَهُ عُدْوَانَهُ وَأَطَارِدُهُ
- (41) فَأَنْتَ لَعَمْرُ اللهِ فِي مِصْرَ لُغْبَةٌ ❀ لِإِبْلِيسَ تَلْهُو بِالخَبِيثِ وَلا تَدُهُ
- (42) أَطَلْتَ لِسَانًا بِالسَّفَاهَةِ وَالحِنَا ❀ بِدُونَ حِيَاءٍ لَيْسَ فِي الطَّبَعِ ذَانِدُهُ
- (43) شَتِمْتَ — لِحَاكِ اللهِ — شَيْخًا مُحَدَّثًا ❀ سَمَا فَضْلُهُ فِينَا وَطَابَتْ مَقَاصِدُهُ
- (44) وَأَجْمَعَ أَهْلُ الفَضْلِ إِلَّا (عُمَارَةً) ❀ عَلَى عِلْمِهِ وَالكُلُّ بِالسَّبْقِ شَاهِدُهُ
- (45) سِوَاكَ مَعَ (السَّخَافِ) مَعَ سَبْقِ مِدْحَةٍ ❀ إِلَى شَيْخِنَا الألبَانِيِّ زَادَتْ مَحَامِدُهُ
- (46) نَشَرْتَ بِهَا صَدَقًا وَلَمْ تَكُ مُخْلِصًا ❀ وَلَمْ يُبَدِّ حَقًّا مِنْ هُوَ الدَّهْرُ فَاقِدُهُ

(47) سَلَلْتَ مِنَ الْعُدْوَانِ سَيْفًا مُفْلَلًا ❀ يَا عَازٍ مِنْ لَا يَنْهَضُ الْيَوْمَ حَامِدُهُ

(48) تَبَحَّتْ (ذَكَاءً) شَلَّتْ يَمِينُكَ فَانْقَبِعْ ❀ بَخَزِي أُنَاكَ الشَّرُّ تُصْمِي عَوَائِدُهُ

(49) مَلَأْتَ — لَكَ الْوِيَالَاتُ — بِالسُّخْفِ مُسْنَدًا ❀ مِنَ الْجَاهِلِ الْمَعْرُولِ شَاهَتُ خِرَائِدُهُ

(50) تُتَجَسُّ سُوقَ الْكُتُبِ مِنْكَ بِفَارِغٍ ❀ مِنَ الْقَوْلِ لَا يُجَدِي وَقَدْ ضَلَّ سَارِدُهُ

(51) وَقَدْ جَاءَنَا أَنْ اعْتِكَافَكَ دَائِمٌ ❀ لِنُصْرَةٍ بَطُلٍ تَسْتَبِيكَ جِرَائِدُهُ

(52) تُؤَيِّدُ إِحْيَاءَ لِمَقْبُورٍ فَاجِرٍ ❀ يُحَارِبُ دِينَ اللَّهِ وَالزُّورُ قَائِدُهُ

(53) فَسُحِقًا وَتَبًّا لِلضَّلَالِ وَأَهْلِهِ ❀ يَرِيدُونَ تَحْطِيمًا لِمَا اللَّهُ شَائِدُهُ

(54) وَإِنَّكَ وَالسُّخَافَ حِدْنَا عِمَايَةَ ❀ وَإِنْ كُنْتَ تَقْلُوهُ فَذَا النَّهْجُ وَاحِدُهُ

(55) وَكَلَسْتَ — (محمود) بَلْ أَنْتَ مُدَمِّمٌ ❀ وَلَا — (سعيد) وَالشَّقَاءُ يُسَانِدُهُ

(56) وَكَلَسْتَ — (مدوح) وَمَنْ يَنْصُرِ الْهَوَى ❀ تَكْبُهُ فِي نَارِ الْهَوَانِ مِصَائِدُهُ

(57) فَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَرُدَّكَ لِلْهُدَى ❀ فَتُبْصِرَ نَهْجًا لِلسَّلَامَةِ عَائِدُهُ

(58) وَأَوْصِيكَ أَنْ تَأْوِي لِنُصْرَةِ سُنَّةٍ ❀ جَهَلْتَ سَنَاها وَالْبِرَايَا تُشَاهِدُهُ

(59) إِذَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ تَمُوتَ مُوحِّدًا ❀ فَطَلِّقْ (زَوَايَا) الْمَسْخِ وَاللَّهُ حَامِدُهُ

(60) وَلَا تَأْتِنِي إِنْ كُنْتَ تَبْغِي تَصَوُّفًا ❀ فَعِنْدِي لِلصُّوفِيِّ كِلَابٌ تُطَارِدُهُ

(61) فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ لِلَّهِ مُؤْمِنًا ❀ بِحَقِّ تَنَاهَتْ لِلْهُدَاةِ شَوَاهِدُهُ

(1) — إشارة إلى رسالة عبد الله بن الصديق " إتقان الصنعة في حكم البدعة " ، وهي مطبوعة.

(2) — إشارة إلى كتاب عبد الله " الردّ المحكم المتين على كتاب القول المبين " ، وهو مطبوع أيضاً.

(3)– كنية أحمد الغماري ، وقد زاحمه فيها أخوه عبد الله.

(4)– إشارة إلى كنية عبد العزيز الغماري (أبو اليسر)